في معنيهما واسمائهما فدخلتم فيما عبتم على مخالفكم اذ زعتم
انه نور لا كنور وقلتم انه نور هاد لا كنور هادٍ
فما الفصل بينكم وبين من قال ذلك وما الفرق بينه وبينكم
ان كان نوراً فالنور لا يكون الا جسداً مجسداً وضياءً
ساطعاً قلت ولا يكون عالماً بصيراً متحيزاً متبعضاً فان
جاز قياسكم على مخالفكم جاز قياسه عليكم انه لا يكون
سميعاً بصيراً الا لحماً ودماً فان قلتم يكون عالماً لا لحماً
ولا دماً قيل لكم كذلك لا يجوز ان يكون نوراً لا جسداً ولا
ضوءاً ساطعاً لا على ما يعقلون مما وقع عليه اثر الصفة
والزيادة والنقصان وليس لكم الا التعطيل والنفي لله
سبحانه.

قال ابو بكر بن فورك واما استوفيت ذكر هذا الفصل
من كتابه رحمه الله تعالى بالفاظه لتحققه
هذا الوصف في الله تعالى تمسكاً بمحكم الكتاب
وانه لا يرى ان يعدل عن الكتاب ما وجد السبيل
الى التمسك به لرأي وهوى لا يوجبه اصل
صحيح وقد كشف عن ذلك بغاية البيان وازالة
اللبس فيه وان السمع هو الحجة في تسميته الله تعالى
ولا

ولا يجب أن يحمله على المجاز لاجل ان ذلك يقتضي ان يكون
على جميع معاني ما هو مخلوق لانه يوجب ان يحمل
سائر ما ورد به السمع من اسمائه سبحانه وتعالى
على المجاز لكون جميع معاني ما هو في الخلق لا يصح اطلاقه
فيه تعالى.

قلت فهذا الكلام الذي ذكره عن ابن كلاب يقتضي ابطال
التأويل له بالهادي ونحوه وان ذلك هو تأويل من تأوله
من المعتزلة ويقتضي ان المحذور فيما يؤول عليه من جنس
المحذور الذي يفر منه فلا حاجة الى التأويل ولا فائدة فيه
وان كان قد جرى في تحقيق ذلك على اصله في نظائره
كما قد بينا اصله واصل الاشعري والقلانسي وغيرهم
في غير هذا الموضع وانهما مع مخالفتهما للمعتزلة لم يوافقا
السلف والائمة بل لهم طريقة سلكوها وبينوا من
تناقض المعتزلة ما يظهر به فساد قولهم وكذلك قال
ابو الحسن الاشعري فيما حكاه عنه اصحابه كالقاضي
ابي بكر بن العربي وغيرهم.

فانه قال: وقد اختلف الناس بعد معرفتهم بالنور على
ستة اقوال الاول معناه هادٍ قاله ابن عباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)